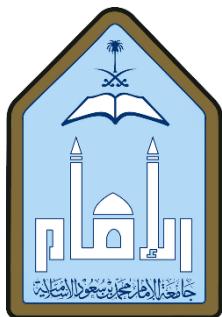


نقد عقيدة اليهود في الله وفي الأنبياء وأثارها

سعاد الحلو حسن



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية
كلية أصول الدين والدعوة
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

نقد عقيدة اليهود في الله وفي الأنبياء وأثارها

إعداد الطالبة:

سعاد الحلو حسن

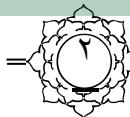
بإشراف:

أ.د: عبدالله المذيل

العام الجامعي:

١٤٤٦ هـ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، وما كان معه من إله، والصلة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

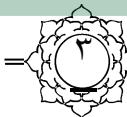
إن توحيد الله تعالى، هو أصل الأصول وهو الغاية التي من أجلها بعث الله الرسل جميماً، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَبِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وهو ما أنزله الله على نبيه موسى عليه السلام في التوراة، فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤].

ولكن اليهود انحرفوا عن هذه الجادة فوقعوا في الشرك والتجسيم، ونسبوا إلى الله تعالى ما لا يليق بجلاله وكماله، كالتعب والندم والجهل، وغير ذلك من صفات النقص التي لا تليق به سبحانه، إلى جانب طعنهم في الأنبياء، وافتائهم عليهم، ورميهم بالفواحش والمنكرات. وهذا الانحراف يوجب علينا بيان عقيدتهم في الله تعالى كما وردت في مصادرهم، ونقدها وبيان بطلانها بما ثبت بالأدلة الشرعية.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث بعنوان: "نقد عقيدة اليهود في الله وفي الأنبياء وأثارها"، لبيان هذه العقائد الباطلة، وكشف ما فيها من تحريف وانحراف، والرد عليها بما ثبت بالأدلة الشرعية.

سائلة المولى عز وجل التوفيق والعون والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لي وللمسلمين.





منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج التحليلي النقدي، وذلك بعرض عقائد اليهود كما هي في مصادرهم، ثم نقدتها وبيان بطلانها بالأدلة الشرعية.

خطة البحث:

انتظمت خطة هذا البحث بعلاقة مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وفيها نبذة عامة عن الموضوع، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف باليهودية ومصادرها إجمالاً.

المطلب الأول: التعريف باليهودية.

المطلب الثاني: مصادر اليهودية.

المطلب الثالث: نقد مصادرهم.

المبحث الثاني: عقيدة اليهود في الله تعالى ونقدتها.

المطلب الأول: مظاهر انحراف اليهود في توحيد الله.

المطلب الثاني: مظاهر انحراف اليهود في صفات الله تعالى.

المبحث الثالث: عقيدة اليهود في الأنبياء ونقدتها.

المطلب الأول: مظاهر انحراف اليهود في مفهوم النبوة.

المطلب الثاني: مظاهر انحراف اليهود في صفات الأنبياء.

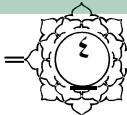
الخاتمة.

الفهارس وتشمل:

١. فهرس المصادر والمراجع.

٢. فهرس الموضوعات.





المبحث الأول: التعريف باليهودية

ومصادرها إجمالاً.

المطلب الأول: التعريف باليهودية.

اختللت عبارات أهل العلم في تعريف اليهودية، ومن أبرز تلك التعريفات:

- قال الشعبي: "اليهودية هي الدين المبدل بعد موسى عليه السلام" ^١.
- وقال الواحدي: "اليهودية ملة محرفة عن شريعة موسى" ^٢.
- وقال البغوي: "الذين اعتقادوا اليهودية... بعد التبديل" ^٣.

وخلالص القول:

أن كل هذه التعريفات متفقة على أن اليهودية: ملة محرفة عن شريعة موسى عليه السلام.

المطلب الثاني: مصادر الفكر اليهودي إجمالاً ^٤.

مصادر الفكر اليهودي إجمالاً مصدراً:

١. التوراة: وهو مجمع عليها بين اليهود على اختلاف بينهم فيما يعتمد من أسفارها.
- وهي كتب موسى أو الأسفار الخمسة: سفر تكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين أو الأحبار وسفر العدد، وسفر التثنية، وما ألحق بها من أسفار.

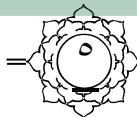
^١ الكشف والبيان في تفسير القرآن (٢١٠/١) بتصرف يسir.

^٢ التفسير البسيط (٥/٣٣٨).

^٣ تفسير البغوي (١/١٢٥) بتصرف يسir.

^٤ ينظر: دراسات في الأديان لناصر القفاري (ص: ١٠٣، ١٠٢، ١٢٤).





٢. التلمود: وهو مصدر معتمد لدى جمهور اليهود إلا أن بعض طوائفهم لا تؤمن به كصدوقين والسامريين.

ويكون التلمود من قسمين: أ- المنشا وهو المتن. ب- الجمارا وهو الشرح له. ويعتقد جمهور اليهود بقدسية وأهمية، التلمود، بل يعتقدون أنه أعظم منزلة من التوراة نفسها. وأضاف بعض الباحثين مصدراً ثالثاً وهو بروتوكولات حكماء صهيون؛ والحق أن هذه الثلاثة لا تعد مصادر لليهودية، فمن ينظر إلى هذه المصادر نظرة الناقد الحصيف سيجد بلا شك عدم إمكانية الاعتماد على هذه المصادر وهذا ما سأذكره في المطلب التالي.

المطلب الثالث: نقد مصادرهم^١.

أولاً: تحريف التوراة:

لقد دلت الشواهد الكثيرة -عقلاً ونقلًا- على وقوع التحريف في التوراة؛ لعلي أذكر بعضًا منها:

١. شهادة القرآن الكريم:

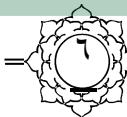
فقد دلت آيات القرآن الكريم على أن اليهود حرفوا كلام الله، لقوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]؛ وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هُذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثُمَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُمْ إِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ إِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]

٢. شهادة كتابهم المقدس بالتحريف:

وما يشهد على وقوع التحريف في كتبهم، تصريح بعض نصوص التوراة بذلك، ومنها ما جاء في سفر إرميا: "أما وحي الرب فلا تذكروه بعد، لأن كلمة كل إنسان تكون وحية، إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلينا" [إرميا: ٢٣: ٣٦]، ففي قوله "قد حرفتم كلام الإله" شهادة صريحة على تحريفهم لكتابهم المقدس.

^١ ينظر: دراسات في الأديان لناصر القفاري (ص ١١٤-١٠٨).





٣. إجماع الحفظين على وقوع التحريف:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأهل الكتاب مع المسلمين متفقون أن الكتب المتقدمة وقع التحريف بها، إما عمداً أو خطأً في ترجمتها وفي تفسيرها وشرحها وتأويلها" ^١.
وقال بدر الدين العيني: "ثبت قطعاً عندنا بإخبار الله تعالى أنهم [أي اليهود]، حرفوا التوراة، فلم يبق نقلهم حجة، ولهذا قلنا: لم يجز الإيمان بالتوراة التي في أيديهم ..." ^٢.

٤. رابعاً: انقطاع أسانيدها وضياع أصولها:

ثبت بالأدلة العلمية والتاريخية انقطاع أسانيد التوراة وضياع أصولها بعد السفي البابلي؛ حيث يقول كليمنس اسكندريانوس: "إن الكتب السماوية ضاعت فأهلهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى" كما تقول دائرة المعارف الفرنسية: "إن العلم العصري... اثبت بعد أبحاث مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات أن التوراة لم كتبها موسى، وإنما هي من عمل أحبار لم يذكروا أسماءهم عليها، وألقواها على التعاقب معتمدين في تأليفها على روايات سمعانية سمعوها قبل أسر بابل.

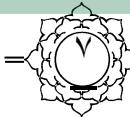
٥. خامساً: نكارة كثير من متونها:

من يرجع إلى التوراة التي بآيدي اليهود اليوم لا يشك في أن كثيراً من التحريف قد دخل ألفاظها ومعانيها، ويكتفي في إثبات نكارة كثير من متونها ما تضمنته من الطعن في الله تعالى وأنبيائه ورسله عليهم السلام، وما اشتملت عليه من أمور لا أخلاقية يستحيل أن تصدر عن رب العالمين عز وجل؛ كما سيأتي بيانه في المطلب التالي.

^١ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١٢٣/٥).

^٢ عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤٧/١).





ثانياً: نقد التلمود:

لا يمكن الثقة بالتلمود الذي يعد ساقطاً سندًا ومتناً، فالنقد لا ي مصدر يقوم على النظر في أصلين: السنن والمتون.

• أما سند التلمود:

فلا سند له سوى الكذب ولذلك أنكرته طوائف من اليهود كالصدوقين والأسينيين وكذلك طائفة القرائين من اليهود؛ كما ينقل عنهم العالم اليهودي الذي هداه الله للإسلام السمو أöl بن يحيى (ت ٦٢٩هـ): "إن السلف الذين ألغوا المتشنا والتلمود هم فقهاء اليهود قوم كذابون على الله تعالى، وعلى موسى النبي عليه السلام ، أصحاب حماقات ورقاءات هائلة، يزعمون أن الفقهاء كانوا إذا اختلفوا في واحدة من هذه المسائل يوحى الله إليه بصوت يسمعه جمهورهم،... فلما نظر اليهود القراءون إلى هذا الافتراء الفاحش، والكذب انفصلوا عنهم وعن كل من يقول بمقالاتهم، وكذبوبهم في كل ما افتروا على الله تعالى.

• وأما امتنان التلمود:

فإنه يكشف عن استحالة نسبته إلى الله، وبطلان كونه وحيًا، ويكتفي في الدلالة على ذلك أمران:

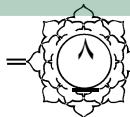
الأول: ما جاء فيه من الافتراء على الله ورسله.

الثاني: موقفه من غير اليهود.

أما الأول وهو ما يتعلق بالله جل وعلا وبرسله فيكتفي فيه الوقوف على سوء مقاهم وعظيم افترائهم وهذا ما سنفصل فيه في المطالب التالية والتي هي أساس بحثنا.

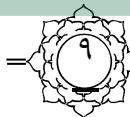
وأما الأمر الثاني وهو موقف تلمودهم من الأمم الأخرى؛ فيقول د. محمد عبد الراضي – في ذلك: "أن التلمود يعد أخطر وثيقة ضد الإنسان والإنسانية، إذ يدعو إلى تحطيم كل العقائد





والقيم والحضارات لإقامة مجتمع عالمي صهيوني يسيطر على كل دول العالم بكل الوسائل الممكنة من الغش والقوة والسلب والخداع والكذب كما يستبيح دماء وأموال الأجناس الأخرى، ويعدهم في منزلة الحيوانات.





المبحث الثاني:

عقيدة اليهود في الله تعالى ونقدتها.

المطلب الأول: مظاهر انحراف اليهود في توحيد الله:

إن الأيمان بالله هو الأصل في عقيدة اليهود قبل أن يُحِرِّفُوهَا وَيُبَدِّلُوهَا، ويُبَدِّعُوهَا فِيهَا مَا لَمْ يُنَزَّلْهُ اللَّهُ، حتَّى صاروا فِيمَا بَعْدَ، إِلَى يَوْمِنَا هَذَا عَلَى الشَّرْكِ وَالْعَدَاءِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.

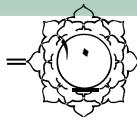
وقد كانت بداية انحرافهم عن العقيدة الصحيحة في عهد موسى عليه السلام، وهو حي بينهم، حيث تأثروا بالأمم الوثنية المجاورة، فوقعوا في الشرك وعبادة غير الله، وقد تضمنت أسفارهم صور عديدة من هذا الانحراف^١ ؟ منها:

١. عبادتهم العجل من دون الله:

فقد جاء في سفر الخروج: (وَلَا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ تَأْخَرَ فِي النَّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، فَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: قَمْ اصْنُعْ لَنَا آلَهَةً تَسِيرُ أَمَانَنَا، إِنَّا مُوسَى... لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ: انْزِعُوا حَلْقَاتَ الْذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيَّكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَتُوْنِي بَهَا، فَأَخْذُهَا...، وَصَبَهَا فِي قَالَبٍ، وَصَنَعَهَا عَجَلاً مَسْبُوكًا، فَقَالُوا: هَذِهِ آهْتَكِ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصَعَدْتَكِ مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ؛ فَلَمَّا رَأَى هَارُونَ ذَلِكَ، بَنَى مَذْبُحاً أَمَامَ الْعَجْلِ وَنَادَى قَائِلًاً: غَدَا عِيدُ لِلَّهِ فَبَكَرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَرِيبَاتٍ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً، وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ثُمَّ قَامَ يَلْعَبُ) [٣٢: ٦-١]؛ وفي هذا النص افتراء على الله تعالى بالكذب كما هو افتراء على نبي الله هارون بأنه السبب في عبادتهم للعجل.

^١ ينظر: مقارنة الأديان: اليهودية لأحمد شلبي (١٨٨-١٨٣)، دراسات في الأديان والفرق والمذاهب لحمد الحمد (ص: ١٣١).





٢. عبادتهم للأصنام:

وقد جاء في سفر القضاة: (فأقام بنو إسرائيل بين الكنعانيين و ...، واتخذوا بناتهم زواجاتٍ لهم وأعطوا بناتهم لبنيهم، وعبدوا آلهتهم، وصنع بنو إسرائيل الشر في عيني الرب، ونسوا الرب إلههم، وعبدوا البعل والعشتاروت، فغضب الرب على إسرائيل، وباعهم إلى يد كوشان رشعتائيم، ملك أડوم، واستعبد بنو إسرائيل ... ثمانين سنين) [٣: ٨-٥].

وجاء في سفر إرميا: (حين تقولون لماذا صنع الرب إلها كل هذه؟! أقول لكم: كم تركتموني وعبدتم آلهة غريبة في أرضكم) [٥: ٢٠-١٩].

وجاء أيضاً في بعض أسفارهم نحيم عن الشرك: فجاء في سفر اللاويين: (لاتصنعوا لكم أوثاناً، ولا تقيموا لكم تمثلاً منحوتاً أو نصباً، ولا تجعلوا في أرضكم حجراً مصوراً لتسجدوا له، لأنني أنا الرب إلهكم) [١: ٢٦].

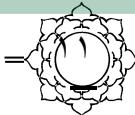
وقد دلت النصوص الشرعية على بطلان معتقدهم ومن ذلك:

ما ذكره الله تعالى عنهم في كتابه الكريم في قصة السامرية: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ حُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨]؛ فاتخذنوه إلها، ثم عبدوه من دون الله؛ فرد الله تعالى عليهم مبيناً ضلالهم: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه: ٨٩] وفي هذا رد صريح على شركهم وبيان بطلان معتقدهم.

وكذلك ما جاء عن النبي الله هارون عليه السلام إذ خاهم عن فعلتهم فقال: ﴿يَا قَوْمَ إِنَّمَا فُتُنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: ٩١-٨٨]، وفي هذه الآية رد على افترائهم على الله بالكذب، كما هو افتراء على نبيه هارون عليه السلام، إذ زعموا أنه كان سبباً في عبادتهم للعجل؛ وقد ردَّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذا الانحراف مبيناً حال بني إسرائيل: " وكانت بنو إسرائيل أمة عاصية تارة يعبدون الأصنام والأوثان، وتارة يعبدون الله، وتارة يستحلون محارم الله بأرض الجبل فلعنوا على لسان داود" ^١.

^١ مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٦٠٦/٢٨).





ويقول رحمه الله في كتابه الجواب الصحيح أيضاً: " أما الذين ظلموا فما يشك أحد أنهم اليهود الذين سجدوا لرأس العجل وكفروا بالله مرار كثيرة ليست واحدة وقتلوا أنبياء الله ورسله وعبدوا الأصنام " ^١ .

المطلب الثاني: مظاهر انحراف اليهود في صفات الله تعالى ^٢ :

انحراف اليهود في صفات الله تعالى، فوقعوا بالتمثيل والتشبيه، فشبّهوه بخلقه - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا - وسأذكر بعضًا من انحرافاتهم في صفات الله:

١. وصفوا الله تعالى بالتعب والاستراحة: جاء في أسفارهم وصف الله سبحانه وتعالى بالتعب واحتياجه إلى الراحة وذلك بعد خلق السماوات والأرض، كما في سفر التكوين: (فأكملت السماوات والأرض وكل جندها وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع) [٣:٢] ، وليس التعب من خلق السماوات والأرض فحسب، بل ويجعلون سبب التعب أموراً، كما جاء في سفر ملاخي: (لقد أتعبتم ربكم بکلامكم) [١٧:٢] .

• وصفة التعب والاستراحة صفات يتنزه عنها سبحانه:

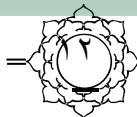
ولذلك فقد كذبوا سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنَّهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُعُوبٍ﴾ [ق:٣٨] .

قال ابن كثير رحمه الله: قال قتادة: قالت اليهود عليهم لعائن الله: خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت، وهم يسمونه يوم الراحة، فأنزل الله

^١ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، (٤٤/٢).

^٢ ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود الخلف (ص: ١٠٧، ١٠٣).





تعالى تكذيبهم فيما قالوه وتأولوه **﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُعُوبٍ﴾** أي: من إعياه ولا تعب ولا نصب كما قال تبارك وتعالى في الآية الأخرى: **﴿أَوَمَ يَرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ بَلَى إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** [الأحقاف: ٣٣]^١؛ فقولهم هذا منافٍ لكمال قدرته، وتعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

٢. وصفوا الله سبحانه وتعالى بالاستيقاظ: وشبهوه بالنائم تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا: فقد جاء في المزامير: (فاستيقظ رب كنائم) [٦٥:٧٨].

• والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك:

لأنه سبحانه كما وصف نفسه بقوله: **﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾** [البقرة: ٢٥٥]

قال ابن كثير: (أي لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه...، ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه سنة ولا نوم، فقوله **﴿لَا تَأْخُذُهُ﴾** أي لا تغلبه سنة، وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: **﴿وَلَا نَوْمٌ﴾** لأنه أقوى من السنة)^٢.

وجاء في الحديث الصحيح عن أبي موسى -رضي الله عنه- أنه قال: قام فينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأربع كلمات، فقال: "إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام...".

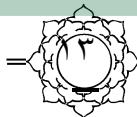
٣. وصفوه بالجهل والغفلة: وورد في سفر التكوين: (فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت؟ فقال: سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني عريان فاختبأت) [٣:٩].

^١ تفسير القرآن العظيم (٤/٢٣٠).

^٢ تفسير القرآن العظيم (١/٣٠٩).

^٣ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام، (١١١/١٧٩ ح).





• **وقولهم هذا باطل، فهو سبحانه جلٌ وعلا عالم الغيب، يقول سبحانه عن نفسه:**

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥]

ويقول أيضاً: ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ حَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْحَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] فكيف يكون في ملكه مالا يعلمه.

٤. كما نسبوا إلى الله - تعالى وتقديس - الندم والبكاء وذرف الدموع: وقد وردت هذه الصفات جميعها في أسفارهم فعن الندم جاء في سفر الخروج: (فعدل الرب عن الإساءة التي قال إنه ينزلها بشعه) [١٤:٣٢]؛ وفي البكاء يقولون في سفر إرميا: (وتبكي عيني بكاء وتذرف الدموع لأنه قد سبي قطيع الرب) [١٣:١٧].

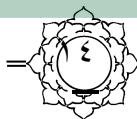
• **والله سبحانه منزه عن تلك الصفات جميعها:** فالله سبحانه منزه عن الندم، إذ هو من لوازم الجهل بالعواقب ومنافٍ لكمال علمه وحكمته، فأفعاله قائمة على علمٍ سابق، لا يطأ عليه ندم ولا تراجع.

وقد كذبوا الله في ذلك فقال جل وعلا: ﴿لَا يُسَأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسَأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، فهل يندم إلا من جهل بالعواقب؟! والله عز وجل منزه عن ذلك. ويرد شيخ الإسلام ابن تيمية على جملة هذه الصفات المشينة بقوله: "اليهود الذين يصفونه بالبكاء والحزن ... وباللغو وبالفقر والبخل وغير ذلك من النعائص التي يجب تنزيه الله تعالى عنها، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً".

٥. زعموا رؤية الله في الدنيا: دلت أسفار اليهود على أن الله سبحانه وتعالى تخلى للأنبياء ورأوه وجهاً لوجه، ففي سفر التكوين: (لما كان أبراً بن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لأبراً وقال له أنا الله القدير سر امامي وكن كاماً) [١:١٧]، وكما رأه إبراهيم فقد رأه إسحاق أيضاً كما جاء في سفر التكوين أيضاً: (فذهب إسحاق إلى ... ملك الفلسطينيين، ... وظهر له الرب

^١ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٤/٢٣٦).





وقال لا تنزل إلى مصر...) [٢٦:٢٠١]؛ ولم تقتصر الرؤية على الأنبياء، بل وحصلت لكل الشعب، كما في سفر اللاويين: (فتراءى مجد الرب لكل الشعب ...) [٩:٢٣].

ورؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا غير ممكنة شرعاً لما دل عليه القرآن الكريم، حينما سأله موسى عليه السلام ربه قائلاً: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَةُ رَبِّنَا قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكُمْ﴾ [الأعراف، ١٤٣].

فرد الله سبحانه وتعالى عليه قائلاً ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا بَخَلَى رَبِّهِ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاً وَحَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّنَا تُبَثِّ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف، ١٤٣].

وقد جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قام في الناس محذراً من الدجال - فقال: "تعلموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه عز وجل حتى يموت" ^١ ، فرؤيته سبحانه في الدنيا وإن كانت جائزة عقلاً، إلا أنها غير واقعة شرعاً.

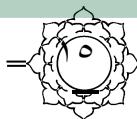
٦. ونسبة الولد إلى الله: وردت نسبة الولد إلى الله في أسفارهم في موضع متعدد، ومنها ما ورد في سفر الخروج جاء وصف إسرائيل بأنه ابن الله البكر: (إسرائيل ابني البكر) [٤:٢٢]؛ وجاء في سفر التثنية أنهم جميعاً أولاد الله: (أنتم أولاد الله ربكم) [١:١٤].

• وقد أشار ابن تيمية إلى هذا الافتراء، وقال بأن طائفة الصدوقين قالت بهذه المقوله ^٢، وزعمت بأن عزير هو ابن الله تعالى، وقد أورد رحمه الله حكاية عن افترائهم قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبه: ٢٩]؛ ولم يقتصر افتراء اليهود على هذا فحسب، بل زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه، فجاءهم الرد المفحوم من الله تعالى مبيناً بطلان دعواهم،

^١ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد (٨/١٩٣) ح ١٦٩.

^٢ ينظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٣/٣٧).





فقال سبحانه: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحَبَّهُمْ ۚ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ خَلْقٍ﴾ [المائدة: ١٨].

• وقد تضافرت الأدلة والآيات في بيان عظم هذه الفريدة وشناعتها، منها قوله تعالى:

﴿كَبُرُتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥]

وقوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا أَنْخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَقَطَّرُنَّ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَبْغِي لِلرَّحْمَنُ أَنْ يَتَخَذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢-٨٨]

وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ وَمَا يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٧. تشبيه الله سبحانه وتعالى بخلقه: إن تشبيه الله سبحانه وتعالى بخلقه مسألة ظاهرة في أسفار اليهود، وهو الأغلب عليهم ومن أمثلة ذلك: ما ورد من تشبيه الله بنار آكلة كما في سفر الخروج: (وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل) [١٧:٢٣]؛ وما ورد في سفر إشعياء: (هو ذا السيد الرب.. كراع يرعى قطيعه) [١١، ١٠:٤٠].

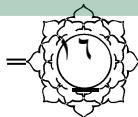
• ومن شبه الله سبحانه وتعالى بخلقه فقد نسب إليه النقص ومن نسب إلى الله النقص فقد عبَدَ ربًا ناقصًا، وأشرك في توحيدِه، وخالف صريح العقل والنقل، لأن قولهم هذا فيه طعن في ربوبيته الكاملة والشاملة، خلافاً لما جاء في القرآن الكريم من نفي المماطلة عن الله سبحانه وتعالى نفياً قطعياً حين قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى، ١١].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

ويرد ابن تيمية رحمة الله على ذلك قائلاً: "قد ثبت بالعقل ما أثبته السمع من أنه سبحانه لا كفاء له ولا سمى له، وليس كمثله شيء فلا يجوز أن تكون حقيقته كحقيقة شيء من المخلوقات ولا حقيقة شيء من صفاته كحقيقة شيء من صفات المخلوقات"^١؛ فمن شبه

^١ الرسالة التدميرية لابن تيمية، (ص: ٥٥).





الله بخلقه؛ فقد كفر؛ ومن وصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه؛ فقد تكلم على الله بلا علم

لقوله تعالى: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٦٨].

وقال بعض الباحثين معلقاً على نصوصهم بأن: (هذا نابع من تأثر اليهود ... في الديانات القديمة وخاصة عند البابليين الذين كانوا يقولون بمشابهة الآلهة بالبشر، وتعتبر صفة التشبيه من أبرز الصفات وأهم الخصائص في الديانة البابلية^١).

٨. **المصارعة:** ومن القبائح ما زعموه أن يعقوب صارع الله وغلبه؛ حيث جاء في سفر التكوين: (وقال الرب ليعقوب وهو يصارعه طوال الليل: أطلقني لأنك قد طلع الفجر فقال: لا أطلقك إن لم تباركني فقال له: ما اسمك قال: يعقوب فقال: بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت وباركه هناك) [٣٢: ٢٤-٢٩].

هذا ما يصفون به الرب جل جلاله بالضعف والعجز وعدم القدرة على الغلبة على مخلوق.

وهذه القصة من أبشع ما نسب لله في أسفارهم لما فيها من مماثلة الله بخلقه: ووصفه بالعجز والضعف وعدم القدرة على غلبة أحدٍ من خلقه - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - فالله سبحانه تعالى منزه عن ذلك وعن كل نقص قال تعالى: ﴿أَوَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعِجزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر، ٤٤].

وقال سبحانه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٤]، قال ابن كثير رحمه الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي: ما عرفوا قدر الله وعظمته حين عبدوا معه غيره.

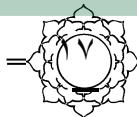
﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌ﴾ أي: هو القوي الذي بقدرته وقوته خلق كل شيء.

وقوله: ﴿عَزِيزٌ﴾ أي: قد عز كل شيء فقهه وغلبه... وهو الواحد القهار.^٢

^١ تأثر اليهودية بالأديان الوثنية لفتحي محمد الزعبي (ص: ٥٣١).

^٢ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٩٧/٥).





المبحث الثالث:

عقيدة اليهود في الأنبياء ونقدتها.

المطلب الأول: مظاهر انحراف اليهود في مفهوم النبوة^١.

إن الناظر في كتب اليهود وأسفارهم المحرفة، أو ما يُسمى بالعهد القديم، يجد انحرافاً صريحاً في مفهوم النبوة من عدة أوجه منها:

الوجه الأول: أنها لم تقتصر على من اصطفاهم الله برسالته لهذه المهمة العظيمة، بل تتسع لتشمل كل مدعى نبوة رجالاً كانوا أو نساءً؛ ويشير إلى ذلك ما جاء في أسفارهم: جاء في سفر حزقيال: (قل للذين هم أنبياء من تلقاء ذواتهم أسمعوا كلام الرب) [١٣: ٦-٢]. كما جاء عندهم التصريح بذلك نبيات من النساء مثل مريم أخت هارون حيث ورد في سفر الخروج: (فأخذت مريم النبوة أخت هارون الدف بيدها...) [١٥: ٢٠]؛ وفي سفر العدد: (وتكلمت مريم هارون على موسى... فقلالا هل كلام الرب موسى وحده ألم يكلمنا نحن أيضاً) [١٢: ٢-١].

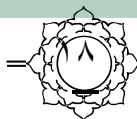
ومن النبيات كذلك: دبورة التي جمعت بين القضاء والنبوة في وقت واحد، حيث ورد في سفر القضاة: (ودبورة امرأة نبوة) [٤: ٤].

وخلدة التي جمعت بين الكهانة والنبوة، حيث ورد في سفر الملوك الثاني: (فذهب حلقيا الكاهن وأخيمقان... إلى خلدة النبوة) [٢٢: ١٤].

الوجه الثاني: زعمهم أن الأنبياء لا يختلفون عن جملة البشر في شيء، فهم يجوز عليهم الكذب والغش والخداع، والمعاصي بأنواعها، حتى في حال نبوتهم، ويجوز عليه أن يشركوا بالله سبحانه وتعالى، وأن يدعوا الناس إلى الشرك ويعينوهم عليه.

^١ ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود الخلف (ص: ١٠٨-١١٦)، والنبوة والأنبياء عند اليهود في العهد القديم لسليمان بن قاسم العيد (ص: ٣٠-٣٨).





كما تذكر أسفارهم أنبياء للأصنام، كما ورد في سفر الملوك الأول: (وأنبياء البعل أربع المئة والخمسين وأنبياء السواري أربع المئة) [١٨:٩]؛ مما يشكل صعوبة في التمييز بين النبي الصادق من الكاذب على الأقل في نظر التوراة.

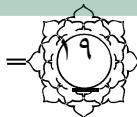
الوجه الثالث: اعتقادهم امتداد النبوة في بني يعقوب إلى الأبد، حيث ينسبون إلى الله في سفر إشعياء ذلك: (قال الرب روحني الذي عليك وكلامي الذي وضعته في فمك لا يزول من فمك ولا من فم نسلك ... من الآن وإلى الأبد) [٢١:٥٩].

كما زعموا أنها ممكنة لجميع بني إسرائيل من الرجال والنساء، والكبار والصغار، والعبيد والإماء، كما يفترون في سفر يوئيل: (وإنني أنا الرب إلهكم وليس غيري ... أني أسكب روحني على كل بشر فيتبناً بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى وعلى العبيد أيضاً وعلى الإماماء أسكب روحني في تلك الأيام) [٢:٢٧-٢٩].

الوجه الرابع: اتساع مفهوم النبوة عند اليهود وكثرة من يدعونها؛ فقد ازدحمت التوراة المحرفة بذكر الأنبياء، حتى بلغ أن مئةنبي اجتمعوا في مكان واحد، كما قالوا في سفر الملوك الأول: (وكان حينما قطعت إيزابيل أنبياء الرب أن عوبدياً أخذ مائةنبي وخبأهم خمسين رجلاً في مغارة وعاليهم بخزز وماء) [١٨:٤].

ويدخل في هذا المصطلح من يأتي بالمعجزات كذباً، ولا يفرقون فيه بين الكاذب والصادق. بل زعموا أن الله سبحانه وتعالى يرسل أنبياء إلى أنبياء، ومن ذلك ما ورد في سفر حزقيال: (وكان كلام الرب إلى قائلأً يا ابن آدم تنبأ على أنبياء إسرائيل) [١٣:٢-١]؛ وفي ذلك أشاره إلى مخالفة الأنبياء لأوامر الله، مما استدعي إرسال أنبياء آخرين لردعهم إلى جادة الصواب.





المطلب الثاني: مظاهر انحراف اليهود في صفات الأنبياء^١.

من أبرز مظاهر الانحراف عند اليهود طعنهم في أنبياء الله عليهم السلام، حيث وصفوهم بأقبح الصفات، وألصقوا بهم أشنع التهم، مما لا يليق بعامة الناس، فضلاً عن صفة الخلق الذين اصطفاهم الله لرسالته ووحيه.

وما نسبوه إليهم إنما هو محضر افتراء وكذب، ودليل على تحريفهم لكتبهم، وسوء تعظيمهم لمقام النبوة وفيما يلي أبرز الأمثلة على ذلك:

أولاً: وصف بعض الأنبياء بالغدر والكذب والتفاخر.

ورد في سفر صفينيا: (أنبياؤها متفاخرون أهل غدرات كهنتها نجسوا القدس خالفوا الشريعة) [٣: ٤].

كما جاء في سفر إرميا إن الله سبحانه وتعالى بزعمهم - وصف بعض الأنبياء بالكذب: (يقول رب لأنهم من صغيرهم إلى كبيرهم ... ومن النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب) [٦: ١٣].

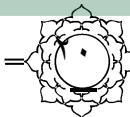
ثانياً: اتهام بعض الأنبياء بارتكاب الفواحش وشرب الخمر.

١. نوح عليه السلام: زعموا أنه شرب الخمر وتعرى داخل خبائه، فرأه ابنه حام وأخبر إخوته، فقاموا بتغطية عورته، كما في سفر التكوين: "فشرب من الخمر ففسكر، وتعرى داخل خبائه" [٢١: ٩].

هكذا وصفوا نبي الله نوحا عليه السلام هو الذي امتنَ الله على بني إسرائيل بحسبتهم إليه؛ فقال جلَّ وعلا: ﴿دُرِّيَّةٌ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٢-٣]

^١ ينظر: النبوة والأنبياء عند اليهود في العهد القديم لسليمان بن قاسم العيد (ص: ٩-١٢).





وإنما أراد اليهود بهذا الافتراء أن يخدموه أهواههم، حيث بسطوا القصة بلعنة كنعان ابن حام، مع أن النص يذكر أن حام هو من رأى عورة أبيه، لا كنعان. وما يؤكد أن هدفهم لعن الكنعانيين أعداء بني إسرائيل، ولو اقتضى ذلك الافتراء على نبي كريم.

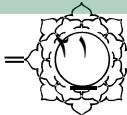
٢. داود عليه السلام: زعموا أنه زنى بامرأة أحد جنوده، ثم تسبب في قتله من أجل أن يتزوجها وحبلت منه سليمان عليه السلام؛ كما جاء في سفر صموئيل الثاني: (وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره... فرأى امرأة تستحم... فأرسل داود وسأل عن المرأة،... فأرسل داود وأخذها، فدخلت إليه... ثم كتب إلى يوآب: اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة... لكي يقتل) [١١: ٢٦-٢].

٣. لوط عليه السلام: افتروا عليه بفريدة عظمى ورموه بشنيعة كبرى يترفع عنها أعظم الناس فسادا؛ حيث زعموا بأنه زنى بابنته بعد أن سقتاه الخمر وأن البنتين أنجحتا من ذلك الزنى！ كما في سفر التكوين: "فُسقْتَا أَبَاهِمْ خَمْرًا فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبَكَرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهِ... وَفِي الْلَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلَتِ الصَّغْرِيِّ" [١٩: ٣٣-٣٥].

وهذا محض افتراء وبهتان النبي كريم وأهل بيته الصالحين، وقد ذكر الله عز وجل لنا طهارتهم على لسان أعدائه الفاسدين فقال جل وعلا: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرِيْتَكُمْ إِلَّا هُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦].

ولو بحثنا عن سبب هذا الافتراء في كتابهم لوجدنا أنهم إنما قصدوا الطعن في أعدائهم المؤابيين والعمونيين من خلال هذه الفريدة، لأنهم زعموا أن البنت الكبرى أنجحت مؤاب وهو أبو المؤابيين والصغرى أنجحت بني عمي وهو أبو بني عمون وفي ذلك أوضح دليل على التحريف.





ثالثاً: أهان بعض الأنبياء بالشرك وعبادة الأصنام وادعاء الألوهية لبعضهم.

١. سليمان عليه السلام:

زعموا أنه ختم عمره بعبادة الأصنام والسحر بسبب نساؤه كما جاء في سفر الملوك الأول: (وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلة أخرى... فذهب سليمان وراء عشتورث إلهة الصيادونيين، وملکوم رجس العمونيين) [١١: ٦-٤].

وهذا باطل يرد قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢. موسى عليه السلام: زعموا أن الله جعله إلهًا لفرعون، كما جاء في سفر الخروج: (فقال رب موسى: انظر أنا جاعلك إلهًا لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك) [١:٧].

وخلاصة القول^١:

إن أسباب انحراف اليهود في عقيدتهم بالأنبياء تعود إلى دافع دنيوية وأهواء شخصية، أبرزها:

١. أن أولئك المخربين أرادوا أن يبرروا ما هم فيه من فساد وانحراف وفسق، فألصقوا أنواعاً من التهم بأنبيائهم، حتى لو احتج عليهم محتاج بأمر من الأمور المتعلقة بانحرافهم احتجوا له بأن النبي الفلاني فعل كذا وفعل كذا، كذباً وزوراً.

٢. وكذلك ليخدموا غرضاً في نفوسهم كما سبق أن قلنا عن طعنهم في النبي الله نوح ولوط عليهما السلام.

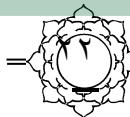
وقد توعدهم الله بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيَشْتَرُوا بِهِ ثُمَّاً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

فلم يتورعوا عن وصف الأنبياء عليهم السلام بالغدر والكذب والزندي وشرب الخمر والشرك وغير ذلك من المعاصي عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وهذا كله باطل مردود، شرعاً وعقلاً، فإن الأنبياء هم صفوة خلق الله، اصطفاهم هداية الناس، وأيُّ قدحٍ فيهم هو قدحٍ في الرسالة التي يحملونها.

^١ ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود الخلف (ص: ١١٦، ١١٥، ١١٠).





وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة ببيان مكانتهم وعلو قدرهم، وإثبات عصمتهم مما ينافق
مقام النبوة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِيْغَلَ الْحَيْرَاتِ...﴾
[الأنبياء: ٧٣]؛ وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمَرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]

فالطعن فيهم طعن في حكمة الله وعلوّ قدره، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

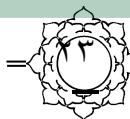
وقد اتفقت الأمة على أن الرسل معصومون فيما يخبرون به عن الله عز وجل من تبليغ الرسالة،
وأنهم معصومون من الكبائر^١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إِنْ عَامَةً مَا يُذَكَّرُ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْمَطَاعِنِ فِي
الْأَنْبِيَاءِ كَذَبٌ بِاتفاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ" ^٢.

^١ ينظر: مجموع الفتاوى (١٠/٢٨٩).

^٢ الجواب الصحيح (٣٢٦/٣).





الخاتمة

الحمد لله مُرسل الرسل بالهدى والكتاب، وهادي العباد إلى الحق والصواب، أَحْمَدَهُ عَلَى مَا مِنْهُ
بِهِ مِنْ إِعْمَالٍ هَذَا الْبَحْثُ، وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَيَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

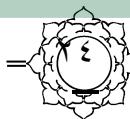
أما بعد:

فقد تبيّن من خلال هذا البحث أن عقيدة اليهود في الله تعالى قد شابها انحراف جسيم، حيث
وصفوه بصفات النقص والتجمسيم، ونسبوا إليه الجهل والنندم والتعب، تعالى الله عما يقول الظالمون
علوًّا كبيرًا. كما أساءوا إلى مقام النبوة، فكذّبوا رسول الله، ونسبوا إليهم ما لا يليق بمكانتهم، بل
بلغ بهم الأمر إلى قتل بعضهم، والطعن فيهم ورميهم بالفواحش والمنكرات.

وقد انعكس هذا الانحراف العقدي على سلوكهم وأخلاقهم، فشاع فيهم البغي والفساد، مما
يؤكد أهمية دراسة هذا الانحراف لفهم جذور ضلالهم، واستحضار العبرة والثبات على الصراط
المستقيم.

ونسأل الله تعالى أن يرزقنا الفقه في الدين، وال بصيرة في العقيدة، والثبات على الحق حتى
نلقاء، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

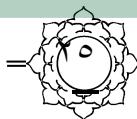




فهرس المصادر والمراجع

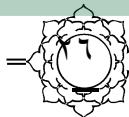
- القرآن الكريم
- تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، فتحي محمد الزغبي، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- التدميرية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الوحداني، تحقيق: لجنة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- دراسات في الأديان، ناصر بن عبد الله القفاري، دار العقيدة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الرسالة التدميرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة، ٢٠٠٠م.
- رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: علي حسن ناصر عبد العزيز إبراهيم العسكر، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.





- صحيح مسلم، مسلم بن الحاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، دار الفكر، بيروت (بدون بيان الطبعة والسنة).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الشعلبي، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، تدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بمساعدة ابنه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥ م.
- معالم التنزيل = تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله التمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- مقارنة الأديان: اليهودية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة، ١٩٨٨ م.
- منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى (بدون سنة).





فهرس الموضوعات

المقدمة.....	٢
المطلب الأول: التعريف باليهودية ومصادرها إجمالاً.....	٤
المسألة الأولى: التعريف باليهودية.....	٤
المسألة الثانية: مصادر اليهودية.....	٤
المسألة الثالثة: نقد مصادرهم.....	٥
المطلب الثاني: عقيدة اليهود في الله تعالى ونقدها.....	٩
المسألة الأولى: مظاهر انحراف اليهود في توحيد الله.....	٩
المسألة الثانية: مظاهر انحراف اليهود في صفات الله تعالى.....	١١
المطلب الثالث: عقيدة اليهود في الأنبياء ونقدها.....	١٧
المسألة الأولى: مظاهر انحراف اليهود في مفهوم النبوة.....	١٧
المسألة الثانية: مظاهر انحراف اليهود في صفات الأنبياء.....	١٩
الخاتمة.....	٢٣
فهرس المصادر والمراجع.....	٢٤
فهرس الموضوعات.....	٢٦

